الرواية في الإسلام، وأركانها، وأقسامها

مبحث فى دراسات فى علوم السنة

إعداد / ميسون عقباوى

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

maysoun.akabawy31@gmail.com

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى الرواية فى الإسلام ، وأركانها ، وأقسامها  
الكلمات المفتاحية – الرواية ، الشجر ، التضعيف**

**المقدمة.I**

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة الرواية فى الإسلام ، وأركانها ، وأقسامها**

**.عنوان المقال II**

**الرواية في اللغة: في (القاموس المحيط) مادة "روي"، رَوِيَ من الماء واللبن كرضي رَيًّا ورِيًّا ورَوَى وترَوَّى وارتوى بمعنى، أي: بمعنى واحد، والشجر تنعَّم كترَوَّى، والاسم الرِّي بالكسر، وروى البعير الماء يرويه من باب رمى يرميه حمله فهو راوية، والهاء للمبالغة، ثم أطلقت الرواية على كل دابة يستقى بالماء عليها، ومنه يقال: رويت الحديث إذا حملته ونقلته، ويُعدى بالتضعيف فيقال: رَوَّيْت زيدًا الحديث، ويبنى للمفعول فيقال: رُوِّينا الحديث.**

**ومن هذا يتبين أن معنى الرواية لغة: الحمل والنقل أو الإسقاء والإرواء بالماء، وفي اصطلاح المحدِّثين: هي نقل الحديث وإسناده إلى من عُزِّي -أي نسب إليه- بصيغة من صيغ الأداء، كحدثنا، وأخبرنا، وسمعت، وعن، ونحوها. والمناسبة بين المعنى الاصطلاحي واللغوي ظاهرة واضحة.**

**ركنا الرواية:**

**من هذا التعريف يتبين أن ركنيها: التحمل والأداء، أي: أخذ الحديث وهو ما يطلق عليه التحمل، ونقل الحديث إلى الغير وهو ما يسمى بالأداء، ولها شروط وطرق وسيأتي بيان ذلك تفصيلًا. وشرط الرواية تحمل راويها لما يرويه، بطريق من طرق التحمل المعتبرة عند أئمة النقل، وهي إما سماع من الراوي عن المروي عنه، أو قراءة عليه وعرض، وهما بمعنى، أو إجازة أو مناولة أو مكاتبة أو إعلام أو وصية أو وجادة، وبعضها معتبر وبعضها غير معتبر.**

**أقسامها:**

**تنقسم الرواية أولًا إلى: متصلة، ومنقطعة:**

**فالمتصلة أن يكون كل راوٍ سمع ممن فوقه مباشرة وروى عنه، والمنقطعة: ما ليست كذلك، ومرجع معرفة ذلك إلى علم تواريخ الرجال فهو من الأهمية بمكان.**

**وتنقسم ثانيًا إلى: رواية باللفظ، ورواية بالمعنى:**

**والرواية باللفظ: هي أن يؤدي الراوي المروي على لفظه الذي سمعه من غير تحريف ولا تغيير، وهذا القسم لا خلاف في جوازه وقبوله إذا توافرت فيه شروط القبول، أما الرواية بالمعنى فهي أن يؤدي الراوي مرويه بألفاظ من عنده كلًّا أو بعضًا، مع المحافظة على المعنى بحيث لا يزيد فيه شيئًا ولا ينقص منه شيئًا، ولا يحرف ولا يبدل، يعني: بشروط تضمن ألا يكون هناك تغيير في معنى، أو تحريف في معنى الحديث.**

**وهذا النوع -الرواية بالمعنى- مختلف في جوازه وعدمه، فمنعها بعض المحدثين والفقهاء والأصوليين منعًا باتًّا، والجمهور من العلماء على جوازها بشروط مجمل هذه الشروط أن يكون الراوي عالمًا بالألفاظ ومدلولاتها ومقاصدها، خبيرًا بما يحيل المعاني، يعني: يُغيِّرها، بصيرًا بمقدار التفاوت بين معاني الألفاظ التي تؤدى بها الرواية، عارفًا بالشريعة ومقاصدها وقواعدها، وأما إذا لم يكن عارفًا بما ذُكر؛ فلا تجوز الرواية بالمعنى قط بالإجماع.**

**أما كون الرواية طريقًا إلى العلم، فالرواية أحد طرق العلم المشهورة؛ لأنها طريق إلى الخبر المفيد للعلم، وقد قال العلماء: إن أسباب العلم ثلاثة: العقل والحواس السليمة والخبر، والمراد بالخبر ما يشمل المتواتر وغيره، فإن كان متواترًا أفاد اليقين والقطع، وإن كان غير متواتر -أي خبر آحاد- أفاد الظن والرجحان.**

**وقد يقترن بأخبار الآحاد من القرائن ما يرقى بها إلى إفادة اليقين، ككون الحديث مرويًا من طريق الأئمة المتفق على عدالتهم وضبطهم وجلالتهم، أو تلقي الأمة له بالقبول، كالأحاديث التي اتفق عليها البخاري ومسلم أو انفرد بها أحدهما، فيما عدا الأحاديث القليلة التي انتقدت عليهما، أو الأحاديث التي اتفق عليها أصحاب الكتب الستة.**

**وهذا العلم اليقيني إنما يحصل للعلماء الذين وقفوا على شروط الأئمة، الجامعين للحديث، وعلى مبلغ تحريهم ومبالغتهم في البحث عن الرواة والنظر في كتبهم، وتذوقوا الأحاديث بذوقهم وسبروها بمِسْبارهم؛ أما غيرهم فهذا العلم ربما يبدو غريبًا أو بعيدًا عنهم.**

**المراجع والمصادر**

1. **محمد بن محمد أبو شهبه ، (الوسيط في علوم ومصطلح الحديث) ، طبعة عالم المعرفة، جدة 1983م.**
2. **عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح ، (مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الإصطلاح) ، تحقيق: عائشة عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1974م.**
3. **نخبة من الباحثين ، (موسوعة علوم الحديث الشريف) ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر 2003م.**
4. **الجزائري، طاهر بن صالح الجزائري ، (توجيه النظر إلى أصول الأثر) ، عناية: عبد الفتاح أبو غدة، دار المعرفة، بيروت 1972م.**
5. **الصالح، صبحي الصالح ، (علوم الحديث ومصطلحه) ، دار العلم للملايين 1969م..**
6. **النهانوي، ظفر أحمد النهانوي ، (قواعد في علوم الحديث) ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية 1984م.**
7. **رفعت فوزي عبد المطلب ، (توثيق السنة في القرن الثاني الهجري أسسه واتجاهاته) ، مكتبة الخانجي – القاهرة 1981م.**
8. **الطحان، محمود الطحان ، (أصول التخريج و دراسة الأسانيد) ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض 1996م.**
9. **البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، (الرحلة في طلب الحديث) ، تحقيق: نور الدين عتر، دار الكتب العلمية – بيروت 1975م.**
10. **الخطيب، محمد عجاج الخطيب ، (السنة قبل التدوين) ، دار الفكر 1971م.**
11. **رفعت فوزي عبد المطلب ، (المدخل إلى منهاج المحدثين) دار السلام – القاهرة 2001م.**
12. **رفعت فوزي عبد المطلب ، ( ابن أبي حاتم الرازي وأثره في علوم الحديث) ، مكتبة الخانجي - القاهرة 1994م.**
13. **الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ، (توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار) ، دار إحياء التراث العربي 1945م.**